وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم / علوم القرآن

البحث صالح للمناقشة

٢٠٣. خالد فائز

سورة الانفطار دراسة تحليلية

بحث مقدم من قبل الطالبة (ايه خزعل خلف)

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

بأشراف

الدكتور/ خالد فائز

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا
مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾

سورة آل عمران: ١٩٠ – ١٩١

الاهداء

الى نبي الرحمة . .

الى شفيع الأمة . .

الى الهادي الى طريق مستقيم . .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . .

أهدي جهدي هذا . . مع محبتي واعترافي بالجميل . .

شكر وامتنان

لايفوتني في هذا الموضع ان اتقدم بشكري الى أستاذي المشرف على بحثي والذي تفضل بتوجيه النصح وتقويم الزلل فله مني كل دعاء . .

الى قسمي الغالي (قسم علوم القرآن رئاسة وتدريسين) لكل ما قدموه من خدمة لطلبة العلم . .

الى كل من قدم لي يد العون في اتمام هذا البحث . .

الى البيت الحنون الذي قدم لي كل شي . . وفاء ، ومحبة ، وعطاء .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ..

فلقد أنزل الله سبحانه القرآن الكريم ليقدم للبشرية جمعاء أحكم الأحكام التشريعية، وأروع الحقائق العلمية، وأوضح الآيات الكونية. ليحققوا في ضوئها دراسات لا مثيل لها، وليبنوا منها ثروة ضخمة من العلم لا تزال، وستبقى المادة الأولى والوحيدة لقيام حضارة عالمية لا مثيل لها، تنعم في ظلها وظلالها البشرية بكل مستوياتها وكافة أشكالها وعامة أجناسها، بحياة أفضل وعيش أرغد، ولذلك كان فهمه وتطبيقه من الضروريات اللازمة.

ومن هذا فقد آثرنا دراسة سورة من سور القرآن الكريم دراسة تحليلية فوقع اختيارنا على سورة (الانفطار) فجاءت الدراسة على ستة مباحث وخاتمة، وهي كما يأتي:

المبحث الأول : بين يدي السورة

المبحث الثاني : التفسير الاجمالي لمقاطع السورة

المبحث الثالث : المعاني اللغوية لمفردات السورة

المبحث الرابع : الوجوه البلاغية في السورة

المبحث الخامس : القراءات القرآنية في السورة

المبحث السادس : الاوجه النحوية في السورة

نسأل الله تعالى التوفيق في ذلك انه سميع مجيب وآحر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

المبحث الأول

بين يدي السورة

المطلب الاول

اسم السورة

سميت هذه السورة (سورة الانفطار) في المصاحف ومعظم التفاسير، وَسُمِّيَتْ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ: «سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» وَبِهَذَا الِاسْمِ عَنْوَنَهَا الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ «صَحِيحِهِ» . وَلَمْ يَعُدَّهَا صَاحِبُ «الْإِتْقَانِ» مَعَ السُّورِ ذَاتِ أَكْثَرَ مِن اسْمٍ وَهُوَ «الِانْفِطَارُ» .

وَوَجْهُ التَّسْمِيَةِ وُقُوعُ جُمْلَةِ: (إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ) (١) فِي أَوَّلِهَا فَعُرِفَتْ بِهَا. (٢)

وَسُمِّيَتْ فِي قَلِيلٍ مِنَ التَّفَاسِيرِ «سُورَةُ انْفَطَرَتْ» ، وَقِيلَ: تُسَمَّى «سُورَةُ الْمُنْفَطِرَةِ» أَيِ السَّمَاءِ الْمُنْفَطِرَةِ. (٣)

---

(١) سورة الانفطار: ١.

(٢) التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ : ٣٠ /١٦٩.

(٣) التحرير والتنوير: ٣٠ /١٦٩.

المطلب الثاني

كون السورة مكية أم مدنية

سورة الانفطار مكية باجماع المفسرين(١) ، قال القرطبي : (سُورَةُ الِانْفِطَارِ مَكِّيَّةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ). (٢)

وقال الثعالبي : (وهي مكّيّة بإجماع) (٣)

قال ابن عاشور : (وَهِيَ مَكِّيَّةٌ بِالِاتِّفَاقِ). (٤)

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م :٢٤ /١٧٤، والإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م :٤١/١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية — القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م :٢٤٤/١٩.

(٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي — بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ :٥٥٩/٥.

(٤) التحرير والتنوير: ٣٠ /١٦٩.

المطلب الثالث

عدد آيات السورة

عدد آيات سورة الانفطار (تسع عشرة آية باتفاق المفسرين) ، قال الطبري: (وَآيَاتُهَا تِسْعَ عَشْرَةَ) (١)

وقال السمرقندي : (وهي تسع عشرة آية) (٢)

وقال الزمخشري : (وآياتها ١٩) (٣)

وقال القرطبي: (وَهِيَ تِسْعَ عشرة آية) (٤)

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري :٢٤ /١٧٤.

(٢) بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) ، (د. ت) :٣/٥٥٤.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي — بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ: ٤:٧١٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي: ١٩/٢٤٤.

المطلب الرابع

فضائل السورة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ» فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ "(١)

وفي مسند الامام احمد : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ الصَّنْعَانِيَّ، أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ: سُورَةَ هُودٍ "(٢)

وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : (وَمَنْ قَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنْ مَاءٍ حَسَنَةٌ، وَبِعَدَدِ كُلِّ قَبْرٍ حَسَنَةٌ وَأَصْلَحَ اللَّهُ شَأْنَهُ.)(٣)

---

(١) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م :٤٣٣/٥، رقم :٣٣٣٣ ، بَاب وَمِنْ سُورَةِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م :٤٢٣/٨ ، رقم :٤٨٠٦ ، باب مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي ، دور العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٥م :٣٢٠/٣٠، وترتيب الأمالي الخميسية للشجري ، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ) ، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ) ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م :١٢٧/١.

وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ مُعَاذٌ فَصَلَّى الْعِشَاء الْآخِرَةَ فَطَوَّلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ؟ أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ؟ أَيْنَ كُنْتَ عَنْ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَالضُّحَى، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ؟»(١)

وقال الامام الصادق عليه السلام: (من قرأها عند نزول الغيث غفر الله له بكل قطرة تقطر)وقراءتها على العين يقوي نظرها ويزول الرمد والغشاوة بقدرة الله تعالى. (٢)

---

(١) السنن الصغرى للنسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية — حلب ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ — ٢:١٧٢/١٩٨٦، رقم :٩٩٧، باب : الْقِرَاءَةُ فِي الْعِشَاء الْآخِرَةِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.

(٢) مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي: ٣٢٠/٣٠.

المطلب الخامس

سبب نزول السورة

ذكر المفسرون اقوالا متعددة في سبب نزول هذه السورة ، ومن أبرز هذه الاقوال:

ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ.. الآية قال: نزلت في أبيّ بن خلف. وقيل: نزلت في أبي الأشدّ بن كلدة الجمحيّ(١).

وقال ابن عباس: الإنسان هنا الوليد بن المغيرة. (٢)

وروى غالب الحنفي قال: لما قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ قال: «غرّه الجهل» . (٣)

وقَالَ عَطَاءٌ: نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ. (٤)

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: نزلت في الأسود بن الشريق ضرب النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَاقِبْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ: مَا الَّذِي غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الْمُتَجَاوِزِ عَنْكَ إِذْ لَمْ يُعَاقِبْكَ عَاجِلًا بِكُفْرِكَ . (٥)

قَالَ قَتَادَةُ: غَرَّهُ عَدُوُّهُ الْمُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَعْنِي الشَّيْطَانَ. قَالَ مُقَاتِلٌ: غَرَّهُ عَفْوُ اللَّهِ حِينَ لَمْ يُعَاقِبْهُ فِي أَوَّلِ أمره. وَقَالَ السُّدِّيُّ: غَرَّهُ رِفْقُ اللَّهِ بِهِ. (٦)

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ : ٣٠/٩٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣٠/٩٨.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠/٩٨.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ: ٥/٢١٩.

(٥) المصدر نفسه ٥/٢١٩.

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٥/٢١٩.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَخْلُو اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ يَا ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟ وَقِيلَ لِلْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ: لَوْ أَقَامَكَ اللهُ يوم القيامة فقال: يا فضيل مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ؟ مَاذَا كُنْتَ تَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ غَرَّنِي سُتُورُكَ الْمُرَخَّاةُ. (١)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: لَوْ أَقَامَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ فقال: ما غرك بي؟ قلت: غَرَّنِي بِكَ بِرُّكَ بِي سَالِفًا وَآنِفًا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ: لَوْ قَالَ لِي: مَا غَرَّكَ بربك الكريم؟ لقلت: غرني بك كَرَمُ الْكَرِيمِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْإِشَارَةِ: إِنَّمَا قَالَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ دُونَ سَائِرِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ كَأَنَّهُ لَقَّنَهُ الْإِجَابَةَ حَتَّى يَقُولَ: غَرَّنِي كرم الكريم. (٢)

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٥/٢١٩.

(٢) المصدر نفسه ٥/٢١٩.

المطلب السادس

المناسبات في السورة

اولا: المناسبة بين اسم السورة ومحورها:

المناسبة بين اسم السورة ومحورها ظاهرة لمن تأملها ، ذلك انفطار السماء وانشقاقها فيه تحذير ، لما كان يلزم من انفطارها وهيها وعدم إمساكها لما أثبت بها ليكون ذلك أشد تخويفاً لمن تحتها بأنهم يترقبون كل وقت سقوطها أو سقوط طائفة منها فوقهم فيكونون بحيث لا يقر لهم قرار. (١)

ثانيا: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها:

افتتحت السورة بقوله : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (٢) وختمت بقوله : ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (٣).وَفِي هَذَا الْخِتَامِ رَدُّ الْعَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ لِأَنَّ أَوَّلَ السُّورَةِ ابْتُدِئَ بِالْخَبَرِ عَنْ بَعْضِ أَحْوَالِ يَوْمِ الْجَزَاءِ وَخُتِمَتِ السُّورَةُ بِبَعْضِ أَحْوَالِهِ. (٤)

ولله در الاستاذ سيد قطب الذي ربط بين افتتاحية السورة وخاتمتها برباط ادبي أخاذ يأخذ بالالباب ، قال رحمه الله تعالى : (ويتلاقى هذا الهول الصامت الواجم الجليل في نهاية السورة، مع ذلك الهول المتحرك الهائج المائج في مطلعها.

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ٢١/٢٨٠.

(٢) سورة الانفطار: ١.

(٣) سورة الانفطار: من الاية : ١٩

(٤) التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر — تونس ، ١٩٨٤ هـ: ٣٠/١٨٥.

وينحصر الحس بين الهولين.. وكلاهما مذهل مهيب رعيب! وبينهما ذلك العتاب الجليل المخجل المذيب!) (١)

ثالثا :المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمة ما قبلها :

يقول البقاعي : ولما ختمت التكوير بأنه سبحانه لا يخرج عن مشيئته وأنه موجد الخلق ومدبرهم، وكان من الناس من يعتقد أن هذا العالم هكذا بهذا الوصف لا آخر له «أرحام تدفع وأرض تبلع ومن مات فات وصار إلى الرفات ولا عود بعد الفوات» افتتح الله سبحانه هذه بما يكون مقدمة لمقصود التي قبلها من أنه لا بد من نقضه لهذا العالم وإخرابه ليحاسب الناس فيجزي كلاً منهم من المحسن والمسيء بما عمل فقال: {إذا السماء} أي على شدة إحكامها واتساقها وانتظامها {انفطرت } (٢)

---

(١) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ :٦/٣٨٥٢.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي: ٢١/٢٨٠.

المبحث الثاني

التفسير الاجمالي لمقاطع السورة

تتألف السورة من اربع مقاطع:

المقطع الاول: اثبات البعث واهواله

المقطع الثاني: تحذير الانسان من الانهماك في الدنيا

المقطع الثالث:علة تكذيب الانسان ليوم الحساب

المقطع الرابع:ضخامة يوم الحساب

المقطع الاول : (١-٥) اثبات البعث واهواله:

{ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} . (١)

تصور لنا الآيات إذا انشقت السماء وانفطرت، وانتثرت نجومها، وزال جمالها، وفجرت البحار فصارت بحرا واحدا، وبعثرت القبور بأن أخرجت ما فيها من الأموات، وحشروا للموقف بين يدي الله للجزاء على الأعمال. فحينئذ ينكشف الغطاء، ويزول ما كان خفيا، وتعلم كل نفس ما معها من الأرباح والخسران، هنالك يعض الظالم على يديه إذا رأى أعماله باطلة، وميزانه قد خف، والمظالم قد تداعت إليه، والسيئات قد حضرت لديه، وأيقن بالشقاء الأبدي والعذاب السرمدي ، وهنالك يفوز المتقون المقدمون لصالح الأعمال بالفوز العظيم، والنعيم المقيم والسلامة من عذاب الجحيم. (٢)

يقول سيد قطب : (تتحدث هذه السورة القصيرة عن الانقلاب الكوني الذي تتحدث عنه سورة التكوير. ولكنها تتخذ لها شخصية أخرى، وسمتا خاصا بها، وتتجه إلى مجالات خاصة بها تطوّف بالقلب البشري فيها وإلى لمسات وإيقاعات من لون جديد. هادئ عميق. لمسات كأنها عتاب. وإن كان في طياته وعيد! ومن ثم فإنها تختصر في مشاهد الانقلاب، فلا تكون هي طابع السورة الغالب- كما هو الشأن في سورة التكوير- لأن جو العتاب أهدأ، وإيقاع العتاب أبطأ.. وكذلك إيقاع السورة الموسيقي. فهو يحمل هذا الطابع ، فيتم التناسق في شخصية السورة والتوافق! إنها تتحدث في المقطع الأول عن انفطار السماء وانتثار الكواكب، وتفجير البحار وبعثرة القبور كحالات مصاحبة لعلم كل نفس بما قدمت وأخرت، في ذلك اليوم الخطير..) (٣)

---

(١)سورة الانفطار : ١-٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م: ٩١٤/١.

(٣) في ظلال القران : ٣٨٤٥/٦.

المقطع الثاني:(٦ ـ ٨) اثبات البعث واهواله:

{يَا أَيُّهَا الإنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) (١)

وفي المقطع الثاني تبدأ لمسة العتاب المبطنة بالوعيد، لهذا الإنسان الذي يتلقى من ربه فيوض النعمة في ذاته وخلقته، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكر على الفضل والنعمة والكرامة: «يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ؟ فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ» ..(٢)

المقطع الثالث: (٩ ـ ١٦)علة تكذيب الانسان ليوم الحساب:

{كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ * وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ * وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ} (٣)

وفي المقطع الثالث يقرر علة هذا الجحود والإنكار. فهي التكذيب بالدين- أي بالحساب- وعن هذا التكذيب ينشأ كل سوء وكل جحود. ومن ثم يؤكد هذا الحساب توكيدا، ويؤكد عاقبته وجزاءه المحتوم: «كَلَّا. بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ. وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ. يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ. إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ. يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ. وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ» .. (٤)

---

(١)سورة الانفطار : ٦ـ ٨.

(٢) في ظلال القران : ٣٨٤٥/٦

(٣)سورة الانفطار : ٩ـ١٦.

(٤) في ظلال القران : ٣٨٤٦/٦.

يقول الشيخ السعدي رحمه الله : (المراد بالأبرار، القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، الملازمون للبر، في أعمال القلوب وأعمال الجوارح، فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب والروح والبدن، في دار الدنيا وفي دار البرزخ و في دار القرار.

{وَإِنَّ الْفُجَّارَ} الذين قصروا في حقوق الله وحقوق عباده، الذين فجرت قلوبهم ففجرت أعمالهم {لَفِي جَحِيمٍ} أي: عذاب أليم، في دار الدنيا و [دار] البرزخ وفي دار القرار.

{يَصْلَوْنَهَا} ويعذبون [بها] أشد العذاب {يَوْمَ الدِّينِ} أي: يوم الجزاء على الأعمال.

{وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ} أي: بل هم ملازمون لها، لا يخرجون منها.)(١)

المقطع الرابع: (١٧ ـ ١٩) ضخامة يوم الحساب:

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ }(٢)

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ} ففي هذا تهويل لذلك اليوم الشديد الذي يحير الأذهان.

{يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا} ولو كانت لها قريبة أو حبيبة مصافية، فكل مشتغل بنفسه لا يطلب الفكاك لغيرها. {وَالأمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} فهو الذي يفصل بين العباد، ويأخذ للمظلوم حقه من ظالمه. (٣)

يقول سيد قطب رحمه الله : (فأما المقطع الأخير فيصور ضخامة يوم الحساب وهوله، وتجرد النفوس من كل حول فيه، وتفرد الله سبحانه بأمره الجليل: «وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ؟ ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ؟ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً، وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» ..) (٤)

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٩١٥/١.

(٢)سورة الانفطار : ١٧ ـ ١٩.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٩١٧/١.

(٤) في ظلال القران : ٣٨٤٦/٦.

فالسورة في مجموعها حلقة في سلسلة الإيقاعات والطرقات التي يتولاها هذا الجزء كله بشتى الطرق والأساليب. (١)

(١) في ظلال القران: ٦/٣٨٤٦.

المبحث الثالث

المعاني اللغوية لمفردات السورة

- انْفَطَرَتْ: انشقت ، يقال: فطرته فانفطر. ومنه فطر ناب البعير: طَلَعَ، فهو بعيرٌ فاطِرٌ. وتفطر الشئ: تشقق. وسيف فطار، أي فيه تشقُّقٌ. قال عنترة: وسيفي كالعَقيقةِ فهو كِمْعي * سلاحي لا أفَلَّ ولا فُطارا – والفَطْرُ: الابتداءُ والاختراعُ. قال ابن عبَّاس رضي الله عنه: كنت لا أدري ما فاطِرُ السموات حتَّى أتاني أعربيَّانِ يختصِمان في بئر فقال أحدهما: أنا فَطَرْتُها أي أنا ابتدأتها. (١)
- انْتَثَرَتْ :تساقطت متبعثرة ، نثرت الشئ أنثره نثرا، فانْتَثَرَ. والاسم النُثارُ. والنُثارُ بالضم: ما تناثر من الشئ. ودر مُنَثَّرٌ، شدد للكثرة. والانْتِثارُ والاستِنثارُ بمعنى، وهو نثر مافى الأنف بالنَفَس. وفي الحديث: " إذا اسْتَنْشَقْتَ فانْثُر ". والنَثْرَةُ للدوابّ: شِبهُ العطسة. يقال: نَثِرَت الشاةُ، إذا طرحت من أنفها الأذى. قال الأصمعي: النافرُ والناثرُ: الشاةُ تَسْعُلُ فينتثر من أنفها. (٢)
- بُعْثِرَتْ : يقال: بَعْثَرَ الرجل متاعه وَبَحْثَرَهُ، إذا فرَّقه وبدّده وقلبَ بعضَه على بعض. ويقال: بعثرت الشئ وبحثرته، إذا استخرجته وكشفته.، وفي الآية : بعثرت :قلبت وأخرج من فيها من الموتى. (٣)

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين — بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م:٢/٧٨١، باب: فطر، والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب ، الطبعة: ١٤٠٥ هـ:١١: ٤٤٠.

(٢) ينظر:الصحاح : ٢/٨٢٢ ،باب / نثر، والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري:١١: ٤٤٠.

(٣) ينظر:الصحاح :٢/٥٩٣، باب : بعثر،والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري:١١: ٤٤٠.

- خَلَقَكَ: الخَلْقُ: التقديرُ، وفي الآية خلقك : أوجدك من العدم. (١)
- فَسَوَّاكَ: فخلق لك أعضاء تنتفع بها. (٢)
- فَعَدَلَكَ: بجعلك معتدلا تناسب الخلق. (٣)
- رَكَّبَكَ: أوجدك عليها. (٤)
- كاتِبِينَ : الكتاب معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ. وقد كتبْتُ كَتْباً وكِتاباً وكِتابَةً ، وكاتبين هنا :مسجلين عليكم أعمالكم. (٥)
- الْفُجَّارَ: فَجَرْتُ الماء أفْجُرُهُ بالضم فَجْراً، فانْفَجَرَ، أي بجستُهُ فانْبَجَسَ، والفجار هنا : هم الذين انشقوا عن أمر الله. (٦)
- يَصْلَوْنَها: يدخلونها، وصليت اللحم وغيره أصليه صليا، مثال رميته رميا، إذا شويته، ويقال أيضاً: صَلَيْتُ الرجل ناراً، إذا أدخلته النار وجعلته يَصْلاها. فإن ألقيته فيها إلقاءً كأنَّك تريد إحراقه قلت: أَصْلَيْتُهُ بالألف، وصَلَّيْتُهُ تَصْلِيَةً. (٧)

---

(١) ينظر: :الصحاح :١٨٧٢/٤، باب: خلق ،والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: ١١: ٤٤٠.

(٢) ينظر:الصحاح٥٥: ١،باب:سوا، والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: ١١: ٤٤٠.

(٣) ينظر: الصحاح : ١٧٦٠/٥، باب:عدل،والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: ١١: ٤٤٠.

(٤) ينظر:الصحاح :١٣٩/١ ،باب:ركب،والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: ١١: ٤٤٠.

(٥) ينظر:الصحاح :٢٠٨/١ ،باب :كتب، والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: ١١: ٤٤٠.

(٦) ينظر الصحاح : ٧٧٨/٢ ، باب :فجر، والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: ١١: ٤٤٠.

(٧) ينظر الصحاح : ٣٤٠٣/٦ ، باب :صلا، والموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: ١١: ٤٤٠.

المبحث الرابع

الوجوه البلاغية في السورة

تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع يمكن اجمالها بما يأتي:

- الِافْتِتَاحُ بِ إِذَا افْتِتَاحٌ مُشَوِّقٌ لِمَا يَرِدُ بَعْدَهَا مِنْ مُتَعَلِّقِهَا الَّذِي هُوَ جَوَابُ مَا فِي (إِذَا) مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، سِوَى أَنَّ الْجُمَلَ الْمُتَعَاطِفَةَ الْمُضَافَ إِلَيْهَا هِيَ هُنَا أَقَلُّ مِنَ اللَّاتِي فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ لِأَنَّ الْمَقَامَ لَمْ يَقْتَضِ تَطْوِيلَ الْإِطْنَابِ كَمَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ وَإِنْ كَانَ فِي كِلْتَيْهِمَا مُقْتَضٍ لِلْإِطْنَابِ لَكِنَّهُ مُتَفَاوِتٌ لِأَنَّ سُورَةَ التَّكْوِيرِ مِنْ أَوَّلِ السُّوَرِ نُزُولا (١).
- الطباق بين {قَدَّمَتْ} و {أَخَّرَتْ} وهو من المحسنات البديعية. (٢)
- المقابلة اللطيفة بين الأبرار والفجار {إِنَّ الأبرار لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفجار لَفِي جَحِيمٍ} فقد قابل الأقرار بالفجار، والنعيم بالجحيم وفيه أيضاً من المحسنات البديعية ما يسمى بالترصيع. (٣)
- الاستعارة المكنية {وَإِذَا الكواكب انتثرت} شبَّه الكواكب بجواهر قطع سلكها فتناثرت متفرقة، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الانتثار على طريق الاستعارة المكنية. (٤)
- الاستفهام للتوبيخ والإنكار {مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم} ؟(٥)
- التنكير في كلٍ من لفظة {نَعِيمٍ} و {جَحِيمٍ} للتعظيم والتهويل. (١)

---

(١) التحرير والتنوير: ١٧٠/٣٠.

(٢) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م:٥٠٤/٣.

(٣) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني:٥٠٤/٣.

(٤) المصدر نفسه:٥٠٤/٣.

(٥) المصدر نفسه: :٥٠٤/٣.

- الإطناب بإعادة الجملة {وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدين ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدين} تكرار أفاد التعظيم ليوم الدّين. وقيل: أحدهما للمؤمنين، والثّانى للكافرين. كما ان فيه تعظيم هول ذلك اليوم وبيان شدته كأنه فوق الوصف الخيال. (٢)
- السجع المرصَّع وهو من المحسنات البديعية مثل {إِذَا السمآء انفطرت وَإِذَا الكواكب انتثرت} ومثل {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ} ومثل {إِنَّ الأبرار لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفجار لَفِي جَحِيمٍ} . (٣)

---

(١) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني: ٥٠٤/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٥٠٤/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٥٠٤/٣.

المبحث الخامس

القراءات القرآنية في السورة

في السورة الكريمة قراءات متعددة ذكرها العلماء ، وهي:

- قَوْله {خلقك فسواك فعدلك} (١) قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر {فعدلك} بالتَّشْدِيدِ ، وَقَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة والكسائى {فعدلك} خَفِيفَة.(٢)
- قَوْله {فِي أَي صُورَة مَا شَاءَ ركبك كلا بل تكذبون} (٣) قَرَأَ خَارِجَة عَن نَافِع {ركبك كلا} مدغما ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِظْهَار الكافين. (٤)
- قَوْله {وَمَا أَدْرَاك مَا يَوْم الدّين} (٥) قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائى / وَمَا أَدْرك / بِكَسْر الرَّاء، وَقَرَأَ نَافِع / وَمَا أَدْرك / بَين الْكسر والتفخيم ، وَقَرَأَ ابْن كثير وَعَاصِم / وَمَا أَدْرك / مفخما ، وروى الكسائى عَن أَبى بكر عَن عَاصِم بِكَسْر الرَّاء. (٦)
- قَوْله {يَوْم لَا تملك نفس لنَفس شَيْئا} (٧) قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو {يَوْم} بِضَم الْمِيم ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يَوْم} بِفَتْح الْمِيم. (١)

---

(١) سورة الانفطار :٧

(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) ، تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف — مصر ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ: ٦٧٤/١ ، ومعاني القراءات للأزهري ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م: ١٢٩/٣.

(٣) سورة الانفطار: ٨- ٩.

(٤) ينظر: كتاب السبعة في القراءات : ٦٧٤/١ ، ومعاني القراءات للأزهري: ١٢٩/٣.

(٥)سورة الانفطار: ١٧.

(٦) ينظر: كتاب السبعة في القراءات : ٦٧٤/١ ، ومعاني القراءات للأزهري: ١٢٩/٣.

(٧) سورة الانفطار: ١٩.

المبحث السادس

الاوجه النحوية في السورة

في السورة الكريمة بعض الوجوه النحوية والاعرابية التي تطرق اليها علماء العربية نذكر منها :

- قَالَ تَعَالَى: (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) .(٢) جَوَابُ إِذَا: (عَلِمَتْ) . (٣)

قَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) (٤) ، قال النحاس : (ما في موضع رفع بالابتداء، وهو اسم تام والكاف في موضع نصب بغرّ.) (٥).

وقال العكبري: (مَا غَرَّكَ) : اسْتِفْهَامٌ لَا غَيْرَ، وَلَوْ كَانَ تَعَجُّبًا لَقَالَ: مَا أَغَرَّكَ. ، وَ (عَدَلَكَ) بِالتَّشْدِيدِ: قَوَّمَ خَلْقَكَ، وَبِالتَّخْفِيفِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ صَرَفَكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمَكْرُوهَةِ. (٦)

- قَالَ تَعَالَى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) . (٧) ، قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَا شَاءَ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» زَائِدَةً، وَأَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً، وَعَلَى الْأَمْرَيْنِ الْجُمْلَةُ نَعْتٌ لِصُورَةٍ؛ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ رَكَّبَكَ عَلَيْهَا. (٨)

---

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات :٦٧٤/١ ، ومعاني القراءات للأزهري:١٢٩/٣.

(٢) سورة الانفطار:١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه:١٢٧٥/٢.

(٤) سورة الانفطار:٧.

(٥) إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ:١٠٥/٥.

(٦) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري:١٢٧٥/٢.

(٧) سورة الانفطار:٨.

(٨) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري:١٢٧٥/٢.

وَ (فِي) تَتَعَلَّقُ بِرَكَّبَكَ. وَقِيلَ: لَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ «فِي» تَتَعَلَّقُ بِأَحَدِ الْفِعْلَيْنِ، فَالْجَمِيعُ كَلَامٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا تَقَدَّمَ الِاسْتِفْهَامُ عَمَّا هُوَ حَقُّهُ. (١)

- قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ)(٢) ، (كِرَامًا) : نَعْتٌ، وَ «يَعْلَمُونَ» كَذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا، أَيْ يَكْتُبُونَ عَالِمِينَ. (٣)
- قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ *يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ) . (٤) ، قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَصْلَوْنَهَا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِ، وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِجَحِيمٍ. (٥)
- قَالَ تَعَالَى: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) . (٦) ، قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ؛ أَيْ: هُوَ يَوْمُ. وَبِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ أَعْنَى يَوْمَ.،وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: يُجَازَوْنَ يَوْمَ، وَدَلَّ عَلَيْهِ ذِكْرُ «الدِّينِ» . وَقِيلَ: حَقُّهُ الرَّفْعُ،وَلَكِنْ فُتِحَ عَلَى حُكْمِ الظَّرْفِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ) (٧). وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ. (٨)

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري:٢/١٢٧٥.

(٢) سورة الانفطار:١٢..

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري:٢/١٢٧٥.

(٤) سورة الانفطار:١٥.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري:٢/١٢٧٥.

(٦) سورة الانفطار:١٩.

(٧) سورة : الْأَعْرَافِ: ١٦٨.

(٨) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري:٢/١٢٧٥.

الخاتمة

مما سبق يتبين لنا ما يأتي:

١. سميت هذه السورة (سورة الانفطار)، و (سُورَةُ (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) ، وسُورَةُ (انْفَطَرَتْ) ، وَقِيلَ: تُسَمَّى (سُورَةُ الْمُنْفَطِرَةِ).

٢. سورة الانفطار مكية باجماع المفسرين.

٣. عدد آيات سورة الانفطار تسع عشرة آية باتفاق المفسرين.

٤. مَنْ قَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنْ مَاءٍ حَسَنَةٌ، وَبِعَدَدِ كُلِّ قَبْرٍ حَسَنَةٌ وَأَصْلَحَ اللَّهُ شَأْنَهُ كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم.

٥. في السورة وجوه بلاغية متعددة واوجه نحوية كثيرة ، وقد تعددت فيها صور القراءاة .

ختاما نسأل الله تعالى التوفيق انه سميع مجيب وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- بعد القران الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢. إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٣. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) ، (د. ت).

٤. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٥. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ.

٦. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري ، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ) ، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ) ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٠. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

١١. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .

١٢. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١٣. السنن الصغرى للنسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ .

١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٥. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٦. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ .

١٧. كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) ، تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٩. مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي ، دور العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٥م .

٢٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٢١. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٢٢. معاني القراءات للأزهري ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٢٣. الموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب ، الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

٢٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.